أضواء على المؤتمر الأنجلو أمريكي في ضيعة سيجاس وأثره (1942م)

د/- قشوان عبد الرزاق
جامعة الجزائر 2

الملخص:

كان نزول الحلفاء في شمال إفريقيا في غمرة الحرب العالمية الثانية لاستراتيجية حربية صرفة، واندرجت في إطار محاصرة دول المحور لكي لا تجعل ثغرة لها في غرب البحر الأبيض المتوسط ، لذلك قرر التحالف الأمريكي الإنجليزي إلى عقد اجتماع سري للغاية في شمال أفريقيا، واختيرت ضيعة سيجاس الواقعة في بلدية مسلمون التابعة لعرش بوهلال في ولاية تيبازة لتنفيذ "عملية طورش" و قد اكتنف ذلك تحييد حكومة ديغول وايهام الكولونيل بن داود لرئاسة حكومة وفاق بينه وبين فرنسا، وهي خديعة من الحلفاء لكي يكسب الموقف المحلي وعلى رأسهم " الكولونيل بن داود" لإنجاح عملية الإنزال في سنة 1942.

الكلمات المفتاحية:

ضيعة سيجاس؛ المؤتمر؛ الأنجلو أمريكي؛ عملية طورش.

Résumé :

La descente des alliés en Afrique du Nord au milieu de la Seconde Guerre mondiale était une pure stratégie de guerre, et elle s'inscrivait dans le cadre du siège des pays de l'Axe afin de ne pas leur faire une faille en Méditerranée occidentale, donc l'alliance américano-anglaise a décidé de tenir une réunion très secrète en Afrique du Nord et a été choisie comme champ Sidjes Il est situé dans la commune de masalmaune du appartienne a arch de Bouhlal dans la wilaya de Tipaza pour mettre en œuvre l '"Opération Tourch" et cela a impliqué la neutralisation du gouvernement de DeGaulle et l'illusion du colonel Ben Daouad de diriger un gouvernement d'accord entre lui et la France, ce qui est une tromperie des alliés afin de gagner la position locale, et en plus d'eux "Colonel Ben Daouad "Pour que le processus d'atterrissage réussisse en 1942.

mots clés :

Ferme Sejas; la Conférence ; Anglo-Américain; l'opération Torch.

المقدمة

إن انهزام فرنسا وسقوطها الحر أمام الغزو الجارف للقوات الألمانية، والذي لم يدم أقل من سبعة وثلاثين يوما، قد ترك أثره الكبير، ليس على المستوى الداخلي الفرنسي فقط أو على المستوى الأوروبي بل حتى على المستوى العالمي، وعلى مستوى الدول الخاضعة للاستعمار، وفي مقدمتها الجزائر على الخصوص. أقول على الخصوص لأن مكانة الجزائر في منظور الفرنسيين شيء خاص، لاعتبارات استراتيجية عدة (سياسية واقتصادية واجتماعية وتاريخية). فعلى الصعيد الدولي نشطت الدبلوماسية الأنجلو أمريكية، حيث تيقن الرئيس الأمريكي فرانكين روزفلت [1] بعد إعلان دخول بلاده الحرب يوم 08 ديسمبر 1941 أن حجم المساعدات الأمريكية التي دعمت بها بريطانيا لم تشفع لها بإيقاف الانتصارات الألمانية في أوروبا. بالإضافة إلى النداءات التي كان الاتحاد السوفيتي يقوم بها بعدما اتجهت رحى الحرب نحو الجهة الشرقية لأوروبا.

وفي هذا الوقت المشحون بالهزائم لدول الحلفاء و الانتصارات لدول المحور بعد دخول ايطاليا في 10 جوان 1942 بقيادة الرئيس الإيطالي (بينيتو موسوليني)[2] إلى جانب الحليف العنيد النازي الألماني؛ فسارع الرئيس الأمريكي روزفلت إلى إرسال ثلاثة وفود للبحث عن المكان والوسائل التي يجب استعمالها لمواجهة دول المحور قبل نهاية سنة 1942. وبالفعل قررت القيادة العامة المشكلة من الضباط العسكريين الأمريكيين والانجليز أنه من الأجدر والأنسب أن يقع الإنزال في ثلاث مواقع استراتيجية، وهي: الموقع الأول بالشواطئ المغربية الأطلسية، والموقع الثاني بمنطقة وهران، والموقع الثالث بمنطقة الجزائر العاصمة.

أطلق رئيس الوزراء البريطاني (ونستون تشرشل) [3] عملية حصار دول المحور والإنزال في شمال لإفريقيا اسم "عملية طورش" الشعلة " (OPERATION TORCHE) و نص الاتفاق على أن تكون الدار البيضاء قاعدة أمريكية تحت قيادة الجنرال" باتون"(PATTON) بينما يتكفل الجنرال" فراند لندال" (LENDAALL FREND) بقيادة القوات الأنجلو أمريكية في وهران تحت مراقبة بريطانيا، أما بالنسبة للجزائر العاصمة فكانت

القوات الأنجلو أمريكية تحت قيادة الجنرال الأمريكي" ريدر" (RIDER).

1-التعريف بضيعة سيجاس:

إلى الغرب من ولاية تيبازة وعلى الطريق الوطني رقم 11 المحاذي للبحر تقع مدينة مسلمون، وهي تبعد بحوالي 18 كلم عن مقر الولاية، وهي تابعة إداريا لدائرة قوراية، وأنشئت بلدية مسلمون أثناء التقسيم الإداري لسنة 1984.

ومسلمون أخذ من اسم المجرى المائي المحاذي لمقر البلدية الحالية من الجهة الشرقية، ويرجع هذا النسب إلى عائلة معروفة في المنطقة مازال أفرادها متواجدون فيها. وبلدية مسلمون الحالية كانت تابعة إلى "عرش بوهلال" تابع لباي وهران في العهد التركي، وفي عهد الأمير عبد القادر أصبحت تابعة لنفوذه، والخاضع لسلطة قائد مليانة، حتى14 أوت 1842 صدر أمر ملكي فرنسي يخضع منطقة بوهلال لموظفين فرنسيين رسميين، وبها تصبح المنطقة تحت السلطة الفرنسية الاستعمارية، وفي الفترة 1891-1957 أصبحت المنطقة تابعة للبلدية المختلطة "مناصر" و في سنوات 1957 - 1963 تم إنشاء مكتب خاص لبلدية بوهلال في بلدية قوراية، وفي أثناء الثورة التحريرية وفي إطار السياسة الاستعمارية الرامية لعزل الشعب عن الثورة أنشئت القوة الاستعمارية العسكرية الفرنسية محتشدا في المنطقة، ومازالت أثاره إلى يومنا الحالي، وهو يحاذي مصب واد مسلمون والبحر على الطريق الوطني رقم 11. وأصبحت المنطقة من الأماكن المحرمة. [4]. وفي 31 ديسمبر 1984 تأسست البلدية الحالية وفق التقسيم الإداري الأخير. وأصبحت موسومة " ببلدية مسلمون "[5].

وعلى المخرج الغربي لمدينة مسلمون وعند مجرى مائي، والى الناحية الشمالية منه توجد أثار لبناية قديمة مازالت جدرانها قائمة تضاهي الزمن وتحتفظ بأسرار كانت في أشد الحاجة لمعرفتها. وهي ترجع لخضم الحرب العالمية الثانية، وبالضبط إلى أيام كانت تطلعات الشعب الجزائري في أشدها للحرية والانعتاق من الاستعمار الفرنسي. وخاصة أن الشعب الجزائري اكتوى بنار هذه الحرب وشارك فيها مرغما فيها لا بطل.

يذكر لي أحد الزملاء الأساتذة في المركز الجامعي بتيبازة، وهو من سكان المنطقة وعايش الحدث، وهو من عائلة عريقة تدعى عائلة زيبوش بقوله:" إن سيجاس معمر انجليزي كان يملك هذه الضيعة وله ابن في الجيش الانجليزي. وتحدثنا معه، وزودنا بوثيقة تتمثل في كتيب يحمل عنوان:" نبذة تاريخية حول منطقة بوهلال"، وهو من تأليف مجموعة من سكان بلدية مسلمون تحت إشراف اللجنة الولائية لكتابة تاريخ الثورة التحريرية.

قصدت المكان لأطلع عن كثب على المنطقة وما حولها، من الناحية الطبيعية كذلك تداول كلام الناس عن هذه الضيعة التي تحمل أكثر من معنى لدى العامة من السكان المحليين ومن الخاصة من المؤرخين فوجدت ما يلي: أن الضيعة تقع إلى اليمين من الطريق الوطني رقم 11 المؤدي إلى قوراية، محاذية للبحر لا يفصلها عن الماء سوى شاطئ غير متسع ترتفع بحوالي خمسون متر عن مستوى سطح البحر، وتقع إلى الغرب من مصب مائي منحدر من الجبال المحيطة بالمنطقة، لا تظهر بنايات قريبة منها فهي منعزلة عن السكان، وتمتد حوالي 300 متر طولا من الشرق إلى الغرب وعرضا حوالي100 متر، وآثار البناء ينقسم إلى بناية خاصة للسكان والى الغرب منها بناية خاصة لتربية الحيوانات، ومازالت آثار ذلك قائمة فيها مثل حلقات المعدنية لربط الحيوانات وأماكن وضع العلف.

وأما البناية الخاصة للسكن فطولها حوالي 35 متر مفتوحة على البحر من الشمال وعلى الطريق الوطني من الجهة الجنوبية، أما من الناحية الغربية فهي مفتوحة نحو حظيرة الحيوانات التي تبعد عليها بحوالي 75 متر. وأما من الناحية الشرقية فإنها تنفتح نحو المجرى المائي وهي مقابلة للمحتشد الذي أقيم أثناء الثورة. ويفصل البناية ساحة يقدر عرضها بحوالي 35 متر طولا و25 متر عرضا، ويفصل البناية الداخلية فناء بسبعة أقواس عالية. وتظهر في الساحة بلوعات متسعة في مداخلها لكن هي حجرات تحت الأرض و تتصل بأنفاق واحد متجه نحو البحر، والآخر متجه نحو المجرى المائي

المحاذي للضيعة. و يقال إن ممثل الوفد الأمريكي و الانجليزي دخلا إلى الضيعة عن طريق هذا النفق سرا بعد أن وصلوا بحرا في غواصة "سيراف" المختصة في الأعمال السرية .

وأما البناية الرئيسية، فإنها مستطيلة الشكل لها عدة غرف متداخلة ترتبط بوسط بساحة داخلية مبلطة، توجد فيها نخلة تتراءى للعيان من بعيد في أيامنا هذه، وبقايا لأثر نخلتين أخريين، النخلات الثلاثة ترمز إلى أطراف المؤتمر السري (أمريكا -انجلترا– فرنسا).

2-مؤتمر ضيعة سيجاس 21-22 اكتوبر 1942:

انعقد مؤتمر دول الحلفاء بضيعة سيجاس، وكان أطراف المؤتمر يضم ممثل الولايات المتحدة الأمريكية نائب أيزنهاور المكلف بعملية الإنزال الجنرال "مارك واين كلارك"[6]، الذي التحق بالموقع ليلة إلى 20 من أكتوبر على الساعة الواحدة والنصف ليلا من ليلة 21 أكتوبر 1942على متن غواصة " سيراف " خاصة بالأعمال السرية، وغادر المنطقة ليلة إلى 22 أكتوبر على الساعة الخامسة والنصف صباحا، تحت حراسة أمنية مشدّدة من المقاومين، وقد تم سلك هذه القناة للوصول من الغواصة الى الضيعة، لعقد مؤتمر سري للغاية.

ونظرا للقيمة التاريخية للموقع قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية ببناء معلما لذلك تمجيدا للحدث سنة 1952. إلا أنّ مجاهدي الكتيبة الحمدانية للولاية الرابعة التاريخية، قاموا بتدمير جزء من المعلم سنة 1956 بهدف إيصال صوت الثورة للعالم، وغداة استقلال الجزائر في سنة 1962 التحقت عدة وفود أجنبية بالموقع للاطلاع عليه، لمكانته التاريخية[7].

3-تصريحات واهية للحكومة الفرنسية:

لقد اختلفت الآراء في تسمية هذا اللقاء الهام، فمنهم من وصفه باللقاء السري، ومنهم من وصفه بالاجتماع، ومنهم من سماه بالمؤتمر إلا أن الشيء المتفق عليه أنه كان سريا للغاية.

إن قوة فرنسا وجبروتها لم يشفعها أمام الضربات القوية والموجهة أمام الاكتساح الألماني في سنة 1940، ويذكر ديغول[8] في مذكراته بقوله:" عادت الفرق الصاعقة السبع " الألمانية " في الثامن عشر من ماي 1940 إلى التجمع حول سان كنتان للاندفاع إما إلى باريس أو إلى دانكيرك، بعد أن عبرت (خط ماجينو) وحطمت قواعدنا، وأبادت جيشا كاملا من جيوشنا ...و يذهب ديغول و يصور الحالة إلى حد أن يقول: " و يمكن القول أن الألمان تمكنوا في غضون أسبوع واحد من تقرير مصيرنا ".

هنا ظهرت فرنسا بالمظهر الحقيقي لها، هذا ما جعل قوتها تتلاشى و تتهاوى أمام الأنداد الذين كثيرا ما عرفوا أسرارها وخباياها، بحيث لم تتمكن من الصمود أكثر من سبعة وثلاثين يوما فسقطت عاجزة، ذليلة، حقيرة، مثل من سبقها من الدول الصغرى كبلجيكا وهولندا ولكسمبورغ، في حين تشتت قوتها تشتت مريعا؛ فالبعض من قواتها اخذ أسيرا في معركة (دانكيرك) وغيرها، والبعض الآخر فرّ هاربا إلى الجزر البريطانية، والقسم الثالث استسلم إلى العدو تحت قيادة الجنرال – ويغان ورئاسة المشير – الماريشال بيتان. وجاء بيتان ليعلن في صبيحة 25 جوان 1940 ذلك الاستسلام في خطاب موجه في الراديو، ومما جاء فيه: " إنني اليوم أوجه الكلام إليكم أيها الفرنسيون بالتراب الفرنسي نفسه، وفيما وراء البحار، لأبين لكم أسباب الهدنتين اللتين عقدتا مع ألمانيا ثم ايطاليا ".

ويعترف المشير -بيتان-بأنه لم يكن أمام الحكومة إلا أمران: فإما أن تبقى على عين المكان – أي التراب الفرنسي أو أنها تركب البحر وتلوذ بالفرار... ويضيف: " فتفاوضت في ذلك وعزمت على البقاء في فرنسا للاحتفاظ بوحدة أمتنا وثباتها أمام الخصم. وإنما الحصول على هدنة مقبولة وذلك بنداء الخصم إلى معنى الشرف والمعقولية". وقد عقدت الهدنة وانتهت المعركة " ثم أعلن بيتان أن يوم 25 جوان 1940 يوم حداد وطني"[9].

هكذا نصبت لجان الاحتلال الألمانية والإيطالية، ودعيت "بلجان الهدنة " في جميع أنحاء فرنسا ومستعمراتها ومنها الجزائر. وطمع الشعب الجزائري أن يجد لدى هذه اللجان طريقا للحرية في ظل الانتصار الألماني على فرنسا، بل العكس من ذلك كانت إذاعة ألمانيا قد قتلت كل الآمال والأماني لدى الشعب الجزائري واتخذت من انتصار ألمانيا على فرنسا سنة 1940 انتصارا لقضيتها الوطنية. [10].

4-نظرة دول المحور نحو الجزائر:

لقد انتشر في جو سياسة دول المحور إذ ذاك في القطر الجزائري مساومة في سوق المبادلات، فالقطاع الشرقي (القطاع القسنطيني) سيضم إلى لتونس، ويكون من نصيب ايطاليا، والقطاع الوهراني يمنح إلى إسبانيا بينما يبقى القطاع الأوسط تحت يد فرنسا، وبهذه المصالحة تم فتح الطريق أمام ألمانيا إلى إفريقيا [11].

إن نظرة ألمانيا نحو الجزائر كانت نظرة مصلحة حيث كانت تريد أن تبقي الجزائر تحت حماية لجان الهدنة الخاضعة لحكومة فيشي الموالية لألمانيا. فإخراج الجزائر من منطقة الاستعمار الفرنسي يضعف من حكومة " لافال "[12] ويجعل دولة فيشي تتلاشى، وتنجح دعاية ديغول من المنفى بإنجلترا. وهو ينصح أصحابه بشمال إفريقيا أن لا يحركوا ساكنا وأن يقبلوا بالوضع الراهن مؤقتا، وأن يتصلوا بلجان الهدنة -الألمانية والايطالية عندما يحلون ببلادهم لربط الاتصال المباشر، وأن ينتظروا نتيجة الحرب بهدوء. [13].

لقد كانت ألمانيا في تلك الفترة في عنفوانها وقوتها، و كانت بيدها مبادرة الهجوم، وكانت قواتها بالقطر التونسي قريبة من الحدود الجزائرية بحيث ينتظر الجزائريون دخول الألمان بين للفين والأخرى. يذكر عبد الرحمان بن إبراهيم العقون بقوله:" وقد كنا في القرية جماعة نتجاذب أطراف الحديث كيف نستقبل دخول القوات الألمانية التي هي آتية لتحريرنا ...؟ ثم ماذا نفعل "بالكولون " المستعمرين الذين هم في قريتنا؟ فقال أحدهم أما أنا فتركوا لي (م – ج – ك) لأقضي عليه. وقال الآخر: أما أنا فسأتكفل بـ (م – ا) و قال أكبرهم أما أنا فاتركوني مع سيدهم (م – ا – ج) وكان هذا مدير الشركة الجزائري للأراضي. فقالوا له ماذا تفعل به؟ فقال: سأحمل سلاحي وأقف أمام منزله لحراسته فلا أترك أحدا يقترب منه، وأمنعهم من قتله. وكان هذا المدير خبيثا وجبارا عنيدا، ومستغلا للفلاحين الجزائريين أبشع استغلال فلذا فهو كريه الجميع، فتعجب الجميع من موقفه وقالوا: أفلا قطعته إربا إربا لتجعلوا منه شواء فقال لهم: ألا ترون في قتل هذا الجبار راحة له وشرفا يتمناه؟ إنني أود أن أبقى عليه حتى إذا خلص الأمر إلى الشعب الجزائري آتي به هنا أمامكم ليخدم لي هذه الأرض والحديقة ويكنس الإسطبل (الكوري).

أما في الجزائر فقد قامت قوات المقاومة بانقلاب في الجزائر العاصمة، وتمكنوا من تحييد الفيلق التاسع عشر للجيش الفرنسي. تم انقلاب الجزائر بقيادة اليهودي برنارد كارسنتي والدكتور خوسيه أبو ولكير و"اللجنة الخماسية" ومؤيدي فيشي الذين كانوا معاديين للألمان. ضمن 377 مشاركاً في الانقلاب كان هنالك 315 يهودياً. ورغم أن المسؤولين الأمريكيين قد وعدوا بأسلحة إلى قادة المقاومة إلا أنها لم تف بوعدها أبداً. تفاوض الأمريكيون العاملون على أوامر روزفلت على صفقة مع الأدميرال دارلان جان فرانسوا [14] المبعوث السامي الفيشي لشمال إفريقيا، وذلك لوقف مقاومة فيشي للهبوط المتحالف في 10-11 نوفمبر1942. إن قائدي مقاومة "ديغول" في شمال إفريقيا قد ضحوا بالصفقة ولم يتحصلوا على السلطة.

5-نظرة الجزائريين لنزول الحلفاء

لقد طفت على سطح السياسة العالمية أمواج طاغية من دعاية "تحرير الأمم" وتقرير الشعوب لمصيرها، والقضاء على الاستعمار الذي هو سبب الحروب. وهي من مبادئ ولسن الأربعة عشر التي راجت بعد الحرب العالمية الأولى في مؤتمر الصلح، وكانت الأخبار التي سبقت نزول الحلفاء تعطي أملا للجزائريين في تغيير وضعيتهم، مهما كانت العقبات إلى حالة أحسن حتى أثناء الحرب.

ومن ذلك ما ذكره الشيخ توفيق المدني في مذكراته، وهو أن ممثل أمريكا بالجزائر يريد تأسيس حكومة جزائرية، مما قاله نذكر ما يلي:" قرع الجرس في مكتبي صباحا، فرفعت الهاتف وإذ بالمتكلم هو الشيخ عبد الرحمان تشاندرلي القاضي الشرعي بمدينة الجزائر. قال لي القاضي: هناك قضية خطيرة جدا أود مخاطبتك فيها سريعا، سريعا...ثم يقول: ما إن دخلت إليه حتى قام وأوصد باب مكتبه ثم سلم علي باختصار وقال علمت من مصدر واسع الاطلاع عميق، أن الجيش الأمريكي سيصل قريبا إلى الجزائر، وسيحتل كامل الشمال الأفريقي، وأن ممثل أمريكا بالجزائر[15] قد اتصل بأحد كبار أصحابنا و قال له : أنا مكلف من طرف القيادة الأمريكية بان أعلمكم بالأمر، على أن يبقى سرا بيننا وبعض الخواص، إن الأمريكيين يرغبون أن يشكل الجزائريون فيما بينهم حكومة مؤقتة تهتم بأمورهم الخاصة، وأن يشكل الأوربيون بالجزائر حكومة خاصة لهم تهتم بأمورهم، وأن تكون بين الحكومتين لجنة اتصال لتسوية المشاكل ريثما تتم الحرب وتقع انتخابات عامة، ويؤلف مجلس مشترك، وعندئذ تتألف الحكومة الموحدة.

ورغم مبادرة قوات فيشي الفرنسية بالمقاومة فإنّ عملية الانقلاب التي قامت بها المقاومة الفرنسية بالجزائر في 8 نوفمبر شلت الفيلق التاسع عشر الفرنسي قبل نزول الحلفاء .كلّف الجنرال مارك كلارك، نائب أيزنهاور، الأدميرال جون فرنسوا دارلان وهو المبعوث الأعلى لفيشي بشمال إفريقيا والجنرال ألفونس جوان، قائد قوات فيشي المسلحة الفرنسية بشمال إفريقيا لأمر القوات الفرنسية بوقف المقاومة المسلحة في وهران والمغرب في 10 و 11نوفمبر. ومقابل تعاونه بقي دارلان مؤقتاً على رأس الإدارة الفرنسية عندما انضمت القوات الفرنسية بشمال إفريقيا إلى الحلفاء.

5-تحييد حكومة ديغول من عملية الإنزال وظهور الحركة الديغولية

لقد نشط الديغوليون بعدما فرّ معظمهم إلى الجزائر والمغرب وتونس وإنجلترا، وبقوا يترقبون تطور الأوضاع التي تجري في بلادهم '(فرنسا)؛ فمعظمهم ساخطون على المشير بيتان لتوقيع معاهدة الهدنة مع ألمانيا، ويرون في ذلك خيانة وعار عليهم. وظهرت حركة تسمى بالحركة الديغولية، يؤطرها اليهود بالخصوص. ولقد أورد الشيخ أحمد توفيق المدني في الجزء الثاني من مذكراته "حياة كفاح" حيث تعكس هذه الواقعة مدى استهانة الممثل الفرنسي بالجزائريين، عشية إنزال قوات الحلفاء في 8 نوفمبر من نفس السنة، بطل هذه الواقعة وضحيتها في آن واحد هو العقيد بن داود، وهو شخصية أسطورية ترمز إلى هوان الضابط الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي حيث لا قيمة لأوامره قياسا بأدنى ضابط صف فرنسي، وقد أصبحت مأساته مضرب الأمثال فيقال: "العربي عربي ولو كان العقيد بن داود".

وخلاصة الواقعة التي تناولها الشيخ توفيق المدني تحت عنوان: أهي لعبة خبيثة؟ أن ضابطا أساسيا فرنسيا يدعى "فان هيك" كلف بتنويم الجزائريين حتى لا يجد فيهم أنصار حكومة فيشي بالجزائر وهم كثيرون سندا إذا ما بدا لهؤلاء أن يتصدوا لإنزال الحلفاء الوشيك، فاتصل لذلك بالعقيد بن داود وأوهمه أن الحلفاء يرغبون من الجزائريين تشكيل حكومة تتولى شؤونهم بالتنسيق معهم أسوة بالفرنسيين الذين يتأهبون لإعلان حكومة مماثلة برئاسته.

أخذ العقيد بن داود اللعبة مأخذ الجد فاتصل بالقاضي عبد الرحمان ثشَنْدَرْلي الذي اتصل بدوره بكل من توفيق المدني والأمين العمودي، وهكذا اجتمع الأربعة بمكتب القاضي في شارع "لالير" (بوزيرينة) حاليا، وطرح عليه العقيد الموضوع على النحو التالي: المطلوب تشكيل حكومة مؤقتة من عشرة أعضاء، ومجلس شيوخ من كذا عضوا، بهدف عرض التشكيلتين على ممثل أمريكا للمصادقة، علما أن فان هيك سبق بتقديم حكومة الأقلية الفرنسية صبيحة نفس اليوم 26 أكتوبر1942.

نكتفي بذكر المقترح الخاص بالحكومة، وتوزيع الحقائب بين أعضائها العشرة بن داود رئيسا، تشندرلي وزيرا للعدل، توفيق المدني وزير للعلوم والمعارف، العمودي رئيسا لمجلس الشيوخ، وتم توزيع بقية الحقائب كما يلي: الداخلية لفرحات عباس، المالية لأحمد بومنجل، مشيخة الإسلام للإبراهيمي، الشؤون الاجتماعية للدكتور بن جلول، التجارة والاقتصاد للدكتور عبد النور تامزالي، الإعلام والاتصال للدكتور أحمد فرنسيس!

وتم بالمناسبة إعداد بيان الإعلان عن الحكومة باللغتين: يلقيه الرئيس بن داود بالفرنسية على أمواج الإذاعة ثم يتلوه المدني بالعربية، لكن بعد أقل من 24 ساعة جاء الأميرال "دارلان" باسم المارشال "بيتان" ونصب نفسه حاكما على الجزائر، وما لبث الحلفاء أن نصبوا رجلهم في شخص الجنرال جيرو الذي ترك مكانه بعد أشهر معدودة للجنرال دوغول.

صحا القاضي تشندرلي من غفوته رفقة توفيق المدني والعمودي، فلم يجدوا أثرا لا لابن داود ولا لفان هيك، وهكذا تنتهي اللعبة الخبيثة حسب أحمد توفيق المدني[16].

الخاتمة:

إن خلفية انعقاد اجتماع الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية، والذي على أثره ظهر بيان فيفري 1943 يعتبر أهم نشاط جمعت فيه جملة من مطالب وهموم الشعب الجزائري، إلا أن هذه الخلفية كانت على دواعي ووعود كاذبة من طرف الحلفاء وفرنسا على حد السواء.

صورة للآثار المتبقية للبناية التي انعقد فيها التحالف الأمريكي الانكليزي يوم 21 و 22 أكتوبر 1942

أخذت يوم 04 نوفمبر 2017 من طرف الباحث

الهوامش:

(1)- فرانكلين ديلانو روزفلت بالإنجليزية (Franklin Delano Roosevelt) (30 جانفي 1882- 12 أفريل 1945)، كان الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، في الفترة ما بين 4 مارس 1933 و 12 أبريل 1945 . وكان ينتمي إلى الحزب الديمقراطي. شغل فرانكلين روزفلت منصب حاكم على ولاية نيويورك وذلك لأنه أعيد انتخابه أربع مرات متتالية، إذ توفي في العام الأول من ولايته الرابعة. في بداية الحرب العالمية الثانية، أعلن روزفلت حياد الولايات المتحدة وعدم تدخلها، وقد تكونت لجنة عام 1940، لتجنب أمريكا الدخول في الحرب. ولكن مع احتلال فرنسا، ووقوع معركة بريطانيا (Battle of Britain) الشهيرة عام 1940، اقتربت الولايات المتحدة أكثر من الحلفاء. وفي سبتمبر عام 1940، أعلن روزفلت عن عزمه إرسال 50 سفينة حربية قديمة لبريطانيا، مقابل إعطائهم حق استخدام بعض القواعد البحرية. وفي مارس عام 1941، أقرضت الولايات المتحدة بريطانيا، وبعد

ذلك الاتحاد السوفيتي، ودول أخرى تابعة للحلفاء، معدات حربية تقدر بخمسين مليار دولار. وفي 07 ديسمبر عام 1941، هاجم اليابانيون بيرل هربر (Pearl Harbor) في هاواي، وتسببوا في مقتل 2300 أمريكي، وإصابة 1200 آخرين. وفي اليوم التالي طالب روزفلت الكونجرس إعلان الحرب. وفي نهاية السنة الأولى، من مشاركة أمريكا في الحرب، بدأ الحلفاء يشقون طريقهم إلى النصر. وفي مؤتمر الدار البيضاء (Casablanca)، يناير من عام 1943، أصر روزفلت وتشرشل على استسلام ألمانيا التام غير المشروط. ووضعا خططاً لضربها عن طريق الجو. وعندما لاحت نهاية الحرب، اجتمع روزفلت وتشرشل ورئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين (Joseph Stalin) في يالطا (Yalta) في فبراير عام 1945، لوضع خطط ما بعد الحرب. ومات روزفلت بعد شهرين، خلال المراحل النهائية للحرب.

([2])- ولد بينيتو موسوليني في بريدابيو، في 29 يوليو 1883 ، وهي قرية صغيرة فوق فيرانو دي كوستا في شمال إيطاليا، كان والده اليساندرو، الذي كان يعمل حدادا و كان اشتراكيا محتكرا ومتهكما على الدين ، ووالدته، روزا كانت تعمل مدرسة في مدرسة ابتدائية كاثوليكية، وكان لموسوليني أخ يدعي ارنالدو واخت تدعي ادفيدج، وخلال نشأته كان موسوليني طفلا شقيا وعاصيا لأوامر والداه، وكان سريع الغضب، فتم طرده مرتين من المدرسة لاعتدائه على زملائه الطلاب بمطواة. وفي 10 يونيو 1940، بعد أن شهدت المانيا انتصارات حاسمة في بولندا وفرنسا أصدر موسوليني إعلان الحرب على فرنسا وبريطانيا، فأمر موسوليني بشن هجوم ضد البريطانيين في مصر في سبتمبر 1940، وبعد النجاحات الأولية، توقف الهجوم وأرسلت القوات الألمانية لتعزيز الموقف الإيطالي المتدهور، وشعر موسولينى بالحرج من فشل جيوشه في مصر، فقام موسوليني ضد نصيحة هتلر، بمهاجمة اليونان في 28 اكتوبر،1940، وبعد ستة اسابيع، توقف هذا الهجوم أيضا، وهزم، واضطر موسوليني ان يطلب من الديكتاتور الإلماني المساعدة في 6 ابريل 1941.

([3]) -ونستون **ليونارد سبنسر تشرشل** Sir Winston Leonard Spencer-Churchill (30 نوفمبر 1873 – 24 جانفي 1965)، رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية من 1940 حتى 1945، ومرة أخرى من 1951 حتى 1955. رجل دولة بارز، خطيب مفوه ومخطط استراتيجي، وكان تشرشل أيضاً ضابطاً في الجيش البريطاني. وككاتب غزير الإنتاج، فقد حصل على جائزة نوبل في الآداب في سنة 1953 لكتاباته التاريخية. وهو الذي رفع معنويات شعبه أثناء الحرب ولم يخضع لأودلف هتلر. قال له هتلر: "إننا لا نريد محاربتك نحن نريد استسلامك"، ولكن تشرشل لم يخضع له، وقاوم حتى النهاية وكان النصر حليفا له، أول من أشار بعلامة النصر بواسطة الاصبعين السبابة والوسطي.

([4]) نبذة تاريخية حول منطقة بوهلال،المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تيبازة، اللجنة الولائية لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، مسلمون الجزائر 1993، ص7.

([5]) نفس المرجع، ص 8.

([6]) في أكتوبر 1942 وصل إلى الجزائر (وكانت تحت حكم حكومة فيشي) سرا بغرض التنسيق مع قادة المقاومة الفرنسية هناك تمهيداً لما عرف باسم عملية الشعلة، وهي عملية الإنزال التي قام بها الحلفاء في شمال إفريقيا في نوفمبر 1942، وعمل لفترة نائباً لايزنهاور القائد الأعلى لتلك العملية، وفي يناير 1943 عُيّن قائداً للجيش الأمريكي الخامس، وهو الجيش الذي سيُكلف بمحاربة القوات الألمانية في شبه الجزيرة الإيطالية في خريف ذلك العام، وقد عانى هذا الجيش كثيراً في معركة مونتي كاسينو من القوات الألمانية. وفي 4 يونيو 1944 دخل الجيش الخامس روما، فيما انسحبت القوات الألمانية إلى الشمال، وقد انتقد كلارك كثيراً لأنه ركز على احتلال روما مما أعطى الفرصة للقوات الألمانية للنجاة. وفي ديسمبر 1944 عُين كلارك قائداً لمجموعة الجيوش الخامسة عشر في إيطاليا خلفاً للسير هارولد ألكسندر، وفي أبريل 1945 شن هجوماً على القوات الألمانية في شمال إيطاليا مما أدى لاستسلامها في نهاية الشهر. وفي أفريل 1952 أثناء الحرب الكورية، عُيّن كلارك قائداً لقوات الأمم المتحدة في كوريا الشمالية، وتوفي كلارك في شارليستون في ساوث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1984.
. http s://wikiar.top › wiki › Mapк_Be

([7]) نشر في جريدة ECHO d'Alger. في 08 نوفمبر 1942 أن القوات الامريكية تنزل في الجزائر،وتسلم القيادة للأميرال درلان (DARLAN) بعدما عين من طرف القيادة الامريكية، وكان متحالفا مع القوات النازية ثم أعلن ولاءه لقوة التحالف الثنائي الامريكي والانجليزي.

([8]) - هو شارل ديغول، سليل أسرة فرنسية بورجوازية نصرانية محافظة، لها حضور في الثقافة والسياسة في بلاده، يعتبره غالبية الفرنسيين الشخصية الأولى لفرنسا في القرن العشرين، و بعد احتلال بلاده من طرف الألمان شكل مقاومة سياسة عسكرية لاسترجاع سيادة فرنسا، وهو ما حصل صائفة عام 1944، والمعروف أن ديغول جمع بين العمل العسكري والسياسي والفكري،و رفض الاستسلام التحق في 1939 بلندن، ليعلن من هناك انطلاق المقاومة الفرنسية بداية من 18 جوان 1940 بشقيها السياسي و العسكري، وكانت المرحلة الأولى في لندن إلى غاية مطلع جوان 1943 ، في هذه المرحلة جمع حوله الكثير من المناهضين للاحتلال من اليسار واليمين، وشكل في الجزائر الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في جوان 1944، باسم هذه الحكومة دخل الأراضي الفرنسية في أوت 1944، وبقي على هرم السلطة إلى غاية يوم 20 جانفي1946، عندما قدم استقالته من مهامه، . شكل في سنة 1947 حزبا معارضا كان له في البداية حضور قوي في الحياة السياسية الفرنسية، هو

"التجمع الشعبي الفرنسي"، ثم عصفت به مشاكل داخلية فاضطر ديغول إلى حله في ماي 1953، ولم يعد الجنرال إلى الساحة بشكل كبير إلا في سنة 1958، عندما طولب بعودته إلى السلطة بعد انقلاب 13 ماي 1958، ليتولى السلطة بداية من جوان، و يؤسس الجمهورية الخامسة بداية من جانفي 1959.

([9]) - جريدة الاصلاح ، عدد 26.

([10]) - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ،الكفاح القومي و السياسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص229.

([11]) - نفس المرجع ص 231.

([12]) -بيار لافال: رجل سياسي فرنسي ولد سنة 1883 بمدينة شاتوران بفرنسا، كان رئيسا لبلدية أوبرفيليار في 1923، كان نائبا اشتراكيا ما بين 1914-1936، ووزير دولة وشغل منصب رئيس الوزراء أربع مرات، قبل سياسة التقارب مع إيطاليا، بعد تعينه رئيسا لحكومة فيشي، فضل التعاون المطلق مع الألمان، وكان رئيس الجمعية الوطنية غداة تعين نظام فيشي في جوان 1940 ، تم تهميشه لاحقا ليعود بضغط من الألمان كرئيس للحكومة في أفريل 1942 ، و بعد هزيمة هؤلاء في الحرب الإمبريالية الثانية ألقي عليه القبض وحكم عليه بالإعدام سنة1945 .

([13]) أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008، ج 2، ص 335.

([14]) - درلان جان فرانسوا(1881- 1942)، أميرال فرنسي، عضو هام في حكومة فيشي منذ (1940)، وتولى قيادة القوات المسلحة (1942)، وأيد التعاون مع ألمانيا، وانضم للحلفاء بعد نزولهم بشمال إفريقيا (نوفمبر 1942). فعينوه مندوباً سامياً بها. قتله أحد المناهضين للفاشية.

([15]) القنصل الأمريكي - روبرت دانييل مورفي في فبراير 1941 ، تفاوض مورفي على اتفاقية مورفي- ويغان ، والذي سمح للولايات المتحدة بالتصدير إلى شمال إفريقيا الفرنسية على الرغم من الحصار البريطاني والقيود التجارية المفروضة على المنطقة التي تحكمها فيشي. في خريف عام 1942، بناءً على طلب فرانكلين روزفلت، قام مورفي بالتحقيق في الظروف في شمال إفريقيا الفرنسية استعدادًا لعملية هبوط الحلفاء، عملية الشعلة، أول هجوم بري كبير للحلفاء الغربيين خلال العالم الحرب الثانية، عيّن ممثلا شخصيا للرئيس بدرجة وزير بشمال إفريقيا الفرنسية. أجرى مورفي اتصالات مع العديد من ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر وجندهم لدعم الحلفاء، وعندما جاء غزو شمال إفريقيا الفرنسية. خلال هذا الوقت كان كينيث بيندار بمثابة الثاني له. قبل غزو 8 نوفمبر1942، أنظر مورفي Wikipedia site:emirate.wiki

([16]) -المدني، المصدر السابق، ج 2، ص339.